ن والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢ No:
التاريخ: ٢٠١٤-٤-٩ Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معادلة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المشرف العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم

فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

العدد (٤٨)

السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين١ ٢٠٢٤ م

مجلة والقلم

فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

فصلية محَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية ةالعلمية والفكرية والقرءانية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

الاشراف العام

الاستاذ الدكتور

حيدر حسن الشمري

رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

أ.د.حيدر عبد الزهرة

مدير التحرير

أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ. د .عمر عبدالله نجم الدين

أ.د .حازم طارش حاتم

أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م . د. محمّد كاظم كمر الربيعي

أ. م . د .عقيل عباس الريكان

أ. م . د . أحمد حسين حيال

أ. م . د . قاسم خليف عمّار

أ. م . د . مها منصور عامر

م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د.خولة خمري

جامعة محمّد الشريف / الجزائر

أ. د. عماد علي عبد اللطيف علي

جامعة قطر/ كلية الآداب والعلوم

أ.د. محمّد رضا ستودة نيا

جامعة اصفهان/إيران

الرقم المعياري الدولي

2617 -419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (mayson hassan 846@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية
تصدرعن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي
العدد (٤٨) ربيع الأول ١٤٤٦هـ تشرين الأول ٢٠٢٤م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	القياس البياني آليةٌ في الاستشهاد البلاغي	م.د. ميسون حسن صالح	١٠
٢	جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات	أ. م. د.خالد حميد صبري نورس عامر علي	٢٠
٣	المهمل، مقاربة معجمية	أ م.د حسام قدوري عبد	٣٦
٤	قاعدة النهي يقتضي التحريم عند الاصوليين نماذج تطبيقية من سورة الانعام	أ.م.د. عطا مهدي فليح م. م.هاجر عبد الكريم علي	٤٦
٥	الإمام الكاظم(عليه السلام) حجة الله في الأرض على أهل زمانه	م.د. هدى سلمان حسن داود	٦٠
٦	بر الوالدين في الديانتين المسيحية والاسلامية دراسة مقارنة	م. د. أنعام ابراهيم راضي	٧٨
٧	القارئ والمتلقي في النقد البلاغي العربي القديم عبد القاهر الجرجاني أُنموذجاً	م.د. يوسف رسول حسين	٩٢
٨	الموت الدماغي وأحكامه الفقهية	م.د طلعت كاظم مهدي	١٠٦
٩	نماذج من المسائل العلميَّة الحديثية الخلافية بين مدرستي بغداد وقم	ميلاد عزت عبدالله هادي أ.م.د.عقيل رزاق نعمان	١٢٦
١٠	العلاقات التقويلية في كتاب الأصول في النحو لابن السراج(٣١٦هـ)	دموع موفق رزاق أ. م. د ميّاسة وليد طه	١٤٤
١١	العنف الثقافي في الرواية العراقية	م. م : أسعد كاظم بدر أ. د. باسم صالح حميد	١٥٨
١٢	الرؤى السياسية للإمام علي(عليه السلام)من خلال تجليات عهده لمالك بن الاشتردراسة مقارنة مع دستور الولايات المتحدة ١٧٩١	م.م. سمر قاسم الحسيني	١٧٠
١٣	ترتيب السور القرآنية	م.م.طه ياسين معارج	١٨٢
١٤	مرويات الإمام الرضا(عليه السلام)الفقهية في العبادات البدنية الصوم والصلاة والحجة	م.م ساره مكسيم جبر إبراهيم	٢٠٠
١٥	الموروث الثقافي في شعر البحتري	م .م هديل قديم جري	٢٢٢
١٦	نظرية النحو النظامي وعلاقتها بكل من النحو الوظيفي والنحو التوليدي التحويلي	م.م هدى علي هاشم	٢٣٢
١٧	مفهوم الحديث عند المفسرين	م.م. علاء عبد الصاحب	٢٤٢
١٨	أثر الجوائح والأوبئة على أداء الزكاة دراسة مقارنة	م.م. مازن ربيع محمد	٢٥٨
١٩	أثر النص الحديثي في تفسير الأمثل للعلامة الشيرازي	م.م. مريم جمعة راضي	٢٧٤
٢٠	الكيد في سورة يوسف	م٠م.كوثر جبار زيدان علي	٢٨٦

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية و العلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

ترتيب السور القرآنية

م.م.طه ياسين معارج
كلية الامام الكاظم (عليه السلام)
للعلوم الاسلامية الجامعة

المستخلص :
تأتي أهمية البحث في ترتيب السور القرآنية من خلال إثبات حقيقة حفظ القران الكريم رسما ولفظا، فضلا عن قدسيته، مما يجعلنا نستفيد من سر هذا التنزيل، وترتيبه المحكم ، سواء كان متعلقا ترتيبه في المصحف الشريف أم ترتيبه من ناحية نزوله في مكة والمدينة، فهو من الموضوعات التي تشعب الاختلاف فيه حتى بين علماء المذهب الواحد سيما وانه يتعلق بالكتاب المجيد الذي نلمس عظمته واعجازه في جميع الجوانب.
ولما كانت المعلومات التي تضمنها موضوع (ترتيب سور القران الكريم) ذات قيمة علميّة قيّمة طرحها علماء المسلمين منذ امد بعيد، جاء هذا البحث من اجل الوقوف على اقوال علماء المسلمين في كيفية ترتيبه سواء كان ترتيبه في المصحف الشريف ام ترتيبه من ناحية نزوله في مكة والمدينة، ومعرفة ادلة كل قول مع بيان الاختلاف والتباين في آرائهم ومذاهبهم، والاسباب التي ادت الى هذا الاختلاف، بالاضافة الى استخلاص المقاصد المهمة، والحِكم الكامنة فيه التي تنبثق عنها مقاصد كبيرة، متبعاً بذلك المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من الكتابات القديمة والحديثة وكذلك المنهج التحليلي من خلال ما كتبه العلماء والمختصون بالشأن القرآني في هذا العلم بغية الوصول إلى أهداف البحث.
الكلمات المفتاحية :الترتيب، السورة ،القران، المكي،المدني.

Abstract:
The importance of researching the arrangement of the Qur'anic surahs comes through proving the fact of memorizing the Holy Qur'an graphically and verbally, in addition to its sanctity, which makes us benefit from the secret of this revelation and its precise arrangement, whether it is related to its arrangement in the Noble Qur'an or its arrangement in terms of its revelation in Mecca and Medina, as it is among the Topics on which disagreement is widespread, even among scholars of one school of thought, especially since it relates to the glorious Book, whose greatness and miracle we see in all aspects.
Since the information included in the topic is of valuable scientific value and was presented by Muslim scholars a long time ago, This research came in order to find out the sayings of Muslim scholars regarding how the revelation of the Holy Qur'an was arranged, whether its arrangement was in the Holy Qur'an or its arrangement in terms of its revelation in Mecca and Medina, and to know the evidence for each statement while explaining the difference and discrepancy in their opinions and doctrines, and the reasons that led to this difference. In addition to extracting the important objectives and the wisdom inherent in it from which major objectives emerge. I have followed the inductive method in collecting scientific material from ancient and modern writings, as well as the analytical method through what scholars and specialists in Quranic affairs have written in this science in order to reach the research objectives.
Keywords:arrangement, Surah, Qur'an, Meccan, Medinan

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين، سيدنا ونبينا حبيب آله العالمين، أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

قال الله تبارك وتعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)(١).

أمّا بعد: فان قدسيّة القران الكريم لاريب انها تحضى باهتمام بالغ من قبل المسلمين لأنه كتاب الله – عزوجل – المُعجِز الذي انزله على رسوله الكريم محمد – صلى الله عليه واله – ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

قال تعالى:(كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ)(٢).

من هنا، نجد علماء المسلمين قد اعتنوا بهذا الكتاب الكريم عناية فائقة، ولعل الناظر الى المكتبات الاسلامية يرى جهودهم المبذولة في التصانيف المتعددة والمختلفة في العلوم الكثيرة التي انبثقت جميعها عن القران الكريم ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على التفاعل الكبير من اجل المحافظة على التراث الاسلامي الرصين ، كما تفاعل السابقون معه عبر التاريخ الاسلامي وان اختلفت المستويات ، والهدف من ذلك كله هو ان تستنير الاجيال بنوره جيلا بعد جيل حتى يرث الله الارض ومن عليها.

ولما كانت العلوم القرآنية متعددة نجد من العلماء من اعتنى بأسباب النزول، واخرون بالناسخ والمنسوخ، وغيرهم بالمحكم والمتشابه... وما الى ذلك من المباحث القرآنية التي يطلق عليها اسم «علوم القران»، فكان هدفهم الاساس هو خدمة هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفل الله بحفظه الى يوم القيامة، وهو القائل:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(٣).

إن موضوع (ترتيب السور القرانية) سواء من ناحية نزولها في مكة والمدينة، او من ناحية ترتيبها في المصحف الشريف يُعدّ من الموضوعات القرآنية المهمة من خلال اثبات حقيقة حفظ القرآن الكريم رسما ولفظا، فضلاً عن قدسيته، حيث يحقق النظم القرآني في ترتيب اياته وسوره بارقة امل تستفيد منها البشرية، إضافة إلى أهمية إبراز الجانب الإعجازي الذي تميزت به خصائص القرآن، مما يجعلنا نستفيد من سر هذا التنزيل، وترتيبه المحكم، بالاضافة الى استخلاص المقاصد المهمة، والحِكم الكامنة فيه التي تنبثق عنها مقاصد كبيرة، وغايات عظيمة تستحق البحث والاهتمام.

بناءً على ذلك فقد قسمتُ البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، متضمناً الحديث عن معنى الترتيب ومعنى السورة لغة واصطلاحاً، وأقوال العلماء في ترتيب السور مع أدلة كل قول، وكذلك ترتيب نزولها بحسب ما جاء من الروايات.

نعم، كان بينها بعض الاختلاف؛ إمّا للاختلاف في تحديد المكيّ والمدنيّ، أو في عدد المكيّات من المدنيّات، ولذلك فان مشكلة البحث تكمن في معرفة كيفية ترتيب النزول سواء في مكة أو المدينة، متمنياً أن يكون بحثي هذا من اللبنات المتواضعة التي تدفعني الى المزيد من الجهد لخدمة الدراسات القرآنية .

المبحث الأول:

ترتيب السور القرآنية:

المطلب الأول :الترتيب لغةً واصطلاحاً:

أولاً :الترتيب لغةً:

من رَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رتُوباً، وترَتَّبَ: ثبت فلم يتحرّك. يقال: رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ أي انْتَصَبَ انْتِصابَه؛ ورَتَّبَه تَرتِيباً: أثْبته وَأقرهُ وَجعله فِي مرتبته،والترتّب الامر الثابت، يقال: يترتب عَلَيْهِ كَذَا، اي يسْتَقرّ وَيَنْبَغِي(٤).

ثانياً: الترتيب اصطلاحاً :

هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض، بالتقدم والتأخر(٥).

المطلب الثاني : السورة لغة واصطلاحاً

أولاً: السورة لغة:

اختلف في المعنى اللغوي للسورة فقيل: السور: حائط المدينة وجمعه (أسوار) و(سيران) و(السور)ايضا جمع (سورة):وهي كل منزلة من البناء، ومنه، سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، والجمع(سور) بفتح الواو، ويجوز أن يجمع على (سوْرات) بسكون الواو وفتحها(٦).

قال القتبي: السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من أسأرت، أي: افضلت، من السؤر، وهو: ما بقي من الشراب في الاناء، كأنها قطعة من القران ، ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهّل همزها. ومنهم من يشبهها بسور البناء، أي: القطعة منه، أي: منزلة بعد منزلة. وقيل : من سور المدينة، لإحاطتها بآياتها واجتماعها، كاجتماع البيوت بالسور، ومنها السوار لإحاطته بالساعد(٧).

وقيل: سميت سورة لارتفاع شأنها، وفيها معرفة الحلال والحرام فهي كلام الله، والسورة: المنزلة الرفيعة، كما قال النابغة الذبياني في مدحه النعمان بن المنذر:

ألم ترَ أن الله أعطاكَ سُورةً ترى كُلَّ مَلْكٍ دونها يتذبذبُ

أي: شرفا ورفعة ومنزلة، وكل سورة في القران الكريم لها شرفها ومنزلتها. وجمع سورة القران سور– بفتح الواو– وجمع سورة البناء – سور– بسكونها. وقيل: بمعنى العلو، ومنه قوله تعالى:(إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ)(٨)، اي: نزلوا عليه من علو(٩).

ثانياً: السورة اصطلاحاً:

عرف أهل العلم السورة بعدة تعريفات، ومن هذه التعريفات انها:» طائفة مستقلة من آيات القران، ذات مطلع ومقطع» (١٠).

قال الجعبري :«حد السورة قران يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة، واقلها ثلاث آيات». وقال غيره :« االسورة الطائفة المترجمة توقيفيا ، أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي (صلى الله عليه وآله)»(١١).

أقول: إن جميع ماذكره العلماء من تعريفات يمكن ان تنتهي الى تعريف واحد ،وهو «انها مجموعة ايات من الذكر الحكيم لها بداية ولها نهاية»، وانما حددت بثلاث آيات، لان اقصر سورة في القران الكريم تتكون من ثلاث آيات فقط، وهي سورة الكوثر وسورة العصر، واما ماذكره الزرقاني في مناهله بتوقيفية اسماء السور من النبي (صلى الله عليه وآله)، فلا دليل يثبت ذلك على نحو الجزم مع ما لدينا من كثرة أسماء للسورة الواحدة كالفاتحة مثلا أو وجود اسباب لهذه التسميات، فسورة غافر سميت بذلك لوجود قوله تعالى:(غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ((١٢)، وهي تسمى ايضا بسورة المؤمن، لان فيها: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)(١٣)، يضاف الى ذلك ان هناك من عارض من المسلمين على وضع الاسماء في المصحف العثماني ، وتوجد لدينا اليوم مصاحف خالية من التسمية كالمصحف الحسيني في القاهرة ، ومصاحف صنعاء ، وغيرها مما يرجح القول بانها اسماء اجتهادية وليست توقيفية.

ثالثاً: المراد بترتيب السور:

يتضح لنا مما سبق أن المراد بترتيب السور القرآنية هو: كيفية وضع كل سورة من سور القرآن الكريم في موضعها الذي وضعت عليه في المصحف.

المبحث الثاني:اقوال علماء المسلمين في ترتيب السور القرآنية وادلة كل قول

المطلب الأول : رأي علماء الجمهور

اختلف علماء الجمهور في ترتيب السور القرآنية على ثلاثة اقوال :

القول الاول: ان ترتيب السور القرآنية كان توقيفيا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي بإرشاد وتوجيه منه (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا مجال للاجتهاد فيه، وقد ذهب الى هذا القول ابو جعفر النحاس، وابن الانباري، وابن الحصار، والكرماني، وغيرهم من العلماء، ونسب الالوسي هذا القول للجمهور، حيث قال:» واما ترتيب السور ففي كونه اجتهاديا او توقيفيا خلاف، والجمهور يذهب الى الثاني»(١٤). يقول أبو جعفر النحاس: « إن ترتيب السور على هذا الترتيب من رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)»(١٥). وقال أبو بكر الأنباري:» اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن»(١٦). وقال الكرماني:» ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب»(١٧). وقال ابن حجر: «ترتيب بعض السور على بعض أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفا، وإن كان بعضه من اجتهاد بعض الصحابة» (١٨)

واستدل اصحاب هذا القول في ما ذهبوا اليه بأدلة، منها:

١- إن المسلمين أجمعوا بأن للقرآن فاتحة وخاتمة. وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،انه قال:(من شهد القران حين يفتتح فكأنما شهد فتحا في سبيل الله، ومن شهد ختمه حين يختم فكأنما شهد الغنائم حين تقسم)(١٩).

٢- ما يدل على التوقيف كون الحواميم رتبت متتابعة ، ولم ترتب المسبحّات كذلك ، بل فصّل بين سورها بالمجادلة، والممتحنة ، والمنافقون ، فلو كان الترتيب اجتهاديا لما حصل الفرق بين المتماثلات من السور (٢٠)

٣- تقدم السور المدنية وهي من اواخر القران الكريم نزولا ، وتأخر السور المكية وهي من اوائل القران الكريم نزولا، وهذا الامر لايهتدي اليه بعقل دون ان يكون له توقيف(٢١).

٤- اجماع الصحابة على ترتيب المصحف الذي كتب في عهد عثمان ، ولم يخالف في ذلك احد، فلو لم يكن الامر توقيفيا لحصل من اصحاب المصاحف الاخرى المخالفة في الترتيب ،ولكن عدولهم عنها وعن ترتيبها بل واحراقها دليل على ان الراي ليس له مجال(٢٢).

٥- تحزيب الصحابة للقران الكريم، كما ورد عن اوس بن حذيفة قال:» كنت في الوفد الذين اتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اسلموا من ثقيف من بني مالك ... قلنا: ماامكثك عنا يا رسول الله، قال:« طرأ عليّ حزب من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه»، فسألنا اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين اصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزّبون القران؟ قالوا: نحزّبه ست سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، واحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من (ق) حتى تختم . قال ابن حجر بعد ان اورد هذه الرواية : «فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو عليه في المصحف الان كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف غيره»(٢٣).

القول الثاني: ان ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة، ولم يكن بتوقيف من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،وممن قال بذلك مالك، واحمد بن فارس، والقاضي ابو بكر الطيب فيما اعتمده من قوليه واستقر عليه رأيه، ونسب السيوطي ،والزركشي هذا القول الى الجمهور.

قال السيوطي في الاتقان: « واما ترتيب السور فهل هو توقيفي، ام باجتهاد من الصحابة؟ خلاف. فجمهور العلماء يذهب الى الثاني»(٢٤).

ويقول الزركشي في البرهان:» وترتيب السور بعضها بعد بعض ليس أمراً اوجبه الله، بل أمر راجع الى اجتهادهم واختيارهم، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب»(٢٥). ونقل ابن عطية عن القاضي ابي بكر الباقلاني قوله:»... وترتيب السور هو من تلقاء زيد، ومن كان معه مع مشاركة عثمان في ذلك»(٢٦).

وقد استدل أصحاب هذا الراي بأدلة عديدة، منها:

١ – ما رواه ابن أبي شيبة بإسناده الى ابن عباس (رضوان الله عليه)، قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني، والى براءة، وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر:« بسم الله الرحمن الرحيم»؟ ووضعتموهما في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مما ياتي عليه الزمان ينزل عليه السورة ذات العدد ،وكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول : ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا، وكانت الانفال من اول ما انزل بالمدينة، وكانت براءة من اخر القران نزولا، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت انها منها، وقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يبيّن لنا انها منها، فمن اجل ذلك قرنت بينهما، ولم اكتب بينهما سطر:« بسم الله الرحمن الرحيم» ووضعتهما في السبع الطوال(٢٧).

قال القاضي عياض:« فيه دليل لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف، وانه لم يكن ذلك من ترتيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل وكّله الى امته بعده»(٢٨).

اقول: ان عثمان بن عفان قد استعمل القياس ورأى ان قصة براءة تشبه قصة الانفال فالحقها بها، ولا اعلم هل ان القياس جائز!! وقد نهى الامام الصادق (عليه السلام) ابا حنيفة النعمان عن العمل بالقياس في الاحكام الشرعية ،فما بالك بالقران الكريم ،وقد ورد ان اول من قاس ابليس (لعنه الله).

٢ – اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة قبل جمع المصاحف العثمانية ، فكان مصحف امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) مرتبا على النزول، فأوله كان: «العلق» ثم «المدثر» ثم «ن» ثم «المزمل» ثم «المسد» ثم «التكوير» وهكذا الى اخر المكي والمدني(٢٩).

بينما نجد مصحف ابن مسعود يبدأ ب»البقرة» ثم «النساء» ثم «ال عمران» على اختلاف شديد، ولم يكن على ترتيب النزول. واما مصحف أبيّ، فكان اوله: «الفاتحة» ثم «البقرة» ثم «النساء» ثم «ال عمران»(٣٠)، فلو كان هناك ترتيب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكانت جميعها على ترتيب واحد(٣١).

القول الثالث: إن ترتيب بعض السور كان توقيفياً وبعضها الآخر إجتهادياً.

ذهب جماعة من أهل العلم الى القول: ان ترتيب السور منها ماهو توقيفي، ومنها ماهو اجتهادي، تركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لرأي الصحابة وبما يناسب الامة ،ونسب ابن عاشور هذا القول الى الجمهور، حيث يقول: «ان الجمهور جزموا بان كثيرا من السور كان مرتبا في زمن النبي(صلى الله عليه واله)»(٣٢).

قال الزركشي: «مالَ القاضي ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كالسبع الطوال، والحواميم، والمفصّل، واشاروا الى ان ما سوى ذلك يمكن ان يكون فوض الامر الى الامة بعده»(٣٣).

وقال ابو جعفر ابن الزبير: «ان ظواهر الاثار تشهد بصحة ماذهب اليه في اكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى قليل من السور يمكن ان يجري فيه الخلاف او يكون قد وقع»(٣٤) ، ويقول ابن حجر:» ترتيب بعض السور على بعض أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفا، وإن كان بعضه من اجتهاد بعض الصحابة «،ثم ذكر حديث عثمان وقال: فهذا يدل على أن ترتيب الآيات في كل سورة كان توقيفا ولما لم يفصح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر براءة أضافها عثمان إلى الأنفال اجتهادا منه(٣٥).

وقال البيهقي في المدخل:« كان القران على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب ،الا سورتي الانفال وبراءة»، وقد ايّد السيوطي هذا القول في الاتقان قائلاً: «والذي ينشرح له الصدر ماذهب اليه البيهقي، وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال»(٣٦).كما نصر هذا الرأي الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» فقال:» وقد ذهب الى هذا الراي فطاحل من العلماء ،ولعله أمثل الآراء»(٣٧).

يظهر من أقوالهم انهم مختلفون في السور التي جاء ترتيبها عن توقيف، والسور التي جاء ترتيبها عن اجتهاد، فمنهم من نص على ان الاجتهاد فقط في سورتي التوبة والانفال، كالسيوطي والبيهقي والزرقاني، ومنهم من لم ينص على ذلك لكنه لم يسم غيرها، كابن حجر وابن عطية وابن الزبير.

المطلب الثاني : رأي علماء الامامية

ذهب علماء الإمامية في مسألة ترتيب السور القرآنية الى آراء متعددة، فمنهم من يرى أنها كانت مؤلفة ومرتبة كمصحف بين دفتين كما هو موجود الان بين ايدينا في حياة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)،ومنهم من يرى ان ترتيب المصحف قد جرى على ايدي الصحابة وباجتهاد منهم بعد وفاة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

يقول علم الهدى السيد المرتضى (رحمه الله) :« أن القرآن الكريم كان على عهد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له، وإنه كان يعرض على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويتلى عليه، وإن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهما، ختموا القرآن على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث»(٣٨).

وقد عارض الشيخ معرفة (رحمه الله) الدليل الذي اعتمده السيد المرتضى (طاب ثراه)، حيث قال:« ان حفظ القران هو بمعنى حفظ جميع سوره التي اكتملت آياتها سواء اكان بين السور ترتيب ام لا، وهكذا بالنسبة الى ختم القران هو بمعنى قراءة جميع سوره من غير لحاظ ترتيب خاص بينها. او الحفظ كان بمعنى الاحتفاظ على جميع القران النازل لحد ذاك والتحفظ عليه دون الضياع والتفرقة ، الامر الذي لايدلعلى ترتيب خاص كان بين سوره كما هو الان»(٣٩).

الا ان السيد الخوئي (قدس سره) رجّح ماذهب اليه الشريف المرتضى (طاب ثراه) بقوله :« ان السور كانت منتشرة بين الناس، وان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تحدى الكفار والمشركين واهل الكتاب على الاتيان بمثل القران، ومعنى هذا ان القران كان في متناول ايديهم، وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، فيه دلالة على إنه كان مكتوباً مجموعاً، لأنه لايصح اطلاق الكتاب عليه وهو في الصدور، بل ولا على ماكتب في اللخاف، والعسب، والاكتاف، ولايطلق على المكتوب اذا كان مجزءا غير مجتمع، فضلا عما اذا لم يكتب»(٤٠).

ولكن الشيخ محمد هادي معرفة (عليه الرحمة) لم يكن متفقا مع ماذهب إليه الإمام الخوئي (رحمه الله)، من جهتين :

الاولى: ان التحدي لم يكن يوما ما بالترتيب القائم بين السور، وانما بنفس السور.

والثانية: ان التحدي وقع في سور مكية وهما :

سورة يونس: (٣٨) في قوله تعالى:(قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) .

وسورة هود: (١٣) في قوله تعالى:(قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ).

،والقران الكريم لم يجمع قبل الهجرة قطعا(٤١). اما السيد الطباطبائي (رحمه الله) فقد ذكر قوله :« إن ترتيب السور في المصحف الشريف انما هو من الصحابة، والدليل إن عثمان بن عفان قد وضع الأنفال وبراءة بين الأعراف ويونس وقد كانتا متأخرتين،وكذلك الاختلاف الحاصل في ترتيب مصاحف سائر الصحابة، فقد روى أن مصحف علي (عليه السلام). كان مرتبا على ترتيب النزول فكان اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني»(٤٢). أما سائر الصحابة فكانت مصاحفهم على ترتيب اخر وهو تقديم السور الطوال على القصار ابتداءً من السبع الطوال، ثم المئين، ثم المثاني، ثم الحواميم، ثم المفصلات.

وقد نقل الشيخ اللنكراني (رحمه الله) عن البلخي (الذي هو من علماء الشيعة) على ما نقله عنه السيد ابن طاووس في

محكي سعد السعود ما لفظه:« وإني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أنّ رسول الله ترك القرآن الذي هو حجة على أمّته، والذي تقوم به دعوته، والفرائض التي جاء بها من عند ربه، وبه يصحّ دينه الذي بعثه الله داعياً إليه، مفرّقاً في قطع الخرق ولم يجمعه ولم يحصنه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قراءته، وما يجوز من الاختلاف فيها وما لا يجوز، وفي إعرابه ومقداره وتأليف سوره وآية، وهذا أمر لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين، فكيف برسول رب العالمين»(٤٣).

ويُلاحظ عليه: بان لا يوجد احد من المسلمين ينكر اهتمام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). بشأن القران، فقد اجمع الفريقان وبطرق متعددة ان نظم الآيات في سورها كانت في حياته(صلى الله عليه وآله وسلم).اما الجمع بين السور وترتيبها كمصحف، ففيه خلاف بين علماء المسلمين وكل له دليله.

وقد جاء عن علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام):« يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة»(٤٤)،. فكان امير المؤمنين عليا (عليه السلام) اول من جمع القران بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتبا بحسب النزول: المكي مقدم على المدني، والناسخ مقدم على المنسوخ.

وعليه، فلا يمكن ان نجزم بأن القرآن الكريم كان مؤلفا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل لم يكن منه إلا سورا أو آيات متفرقة في أيدي الناس. نعم، كانت سور القران الكريم مكتملة في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،ومرتبة الا انها لم تكن بين دفتين كمصحف، نظرا لترقب نزول قران على عهده (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومادام الوحي لم ينقطع بعد، فلم يصح تأليف السور مصحفا الا بعد اكتمال وانقطاع الوحي، الامر الذي لم يكن يتحقق الا بعد انقضاء عهد النبوة واكتمال الوحي. ويستدل على ذلك ان العهد النبوي قد انقضى والقران الكريم منثور على العسب، واللخاف، والرقاع، وبعض الحرير، والقراطيس، وصدور الرجال، كما دلت عليه الروايات من كلا الفريقين.

المبحث الثالث:ترتيب نزول القران الكريم في مكة والمدينة

قبل أن نبحث في ترتيب النزول في مكة والمدينة يجدر بنا ان نذكر ما قاله علماء المسلمين في معرفة المكي والمدني، وماهي الطرائق التي يمكن من خلالها التمييز بين المكي والمدني، كونه اصطلاحا تواضع عليه علماء التفسير وارادوا به تقسيم السور والآيات الى مكية ومدنية، وليس لفظا شرعيا حدّده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما هي الفائدة المتوخاة من معرفة ترتيب النزول.

المطلب الاول:

أولاً: طريقة معرفة المكي والمدني

ذهب البعض من علماء المسلمين الى عدم وجود طريق الى معرفة المكي والمدني الا من خلال الروايات والأحاديث التي وردت عن الصحابة والتابعين.

يقول ابو بكر القاضي في (الانتصار):» انما يرجع في معرفة المكي والمدني الى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك قول، لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة، وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول»(٤٥).

ويرى العلاّمة الطباطبائي (قدس) :» ان الطريقة الوحيدة لمعرفة المكي والمدني هو التدبر في الآيات والنظر في مدى موافقتها لما جرى قبل الهجرة او بعدها، هذه الطريقة مفيدة الى حد ما للتمييز بين المكي والمدني، فان مضامين سورة الانسان، والمطففين، والعاديات تشهد بانها مدنية، بالرغم من انها ذكرت في بعض الاحاديث على انها مكية»(٤٦).وقد اتجه الكثير من المفسرين الذين عنوا بمعرفة المكي والمدني بوضع خصائص عامة تشترك فيها السور المكية ،وخصائص عامة تشترك فيها

السور المدنية من خلال دراسات مقارنة لتلك السور، وهذه المقاييس يمكن الاعتماد عليها اذا ادت الى العلم والاطمئنان كما يراه السيد محمد باقر الصدر(قدس).

يقول السيد الصدر(قدس سره):» لا مانع من الاعتماد على المقاييس التي ذكرت في التمييز بين المكي والمدني اذا ادت الى العلم والاطمئنان بتاريخ السورة وانها مكية او مدنية ، كالنصوص التي تشتمل على تشريعات الحرب والدولة مثلا، فان هذه الخصيصة الموضوعية تدل على ان النص مدني، لان طبيعة الدعوة التي عاشتها قبل الهجرة لاتنسجم اطلاقا مع تلك التشريعات الدولية، من اجل هذا ان النص مدني نزل في المرحلة الثانية من الدعوة، اي في عصر الدولة «(٤٦) ،وبهذا تكونت طريقتان لمعرفة المكي والمدني:

الاولى: الطريقة الاستقرائية ، وهي التي تعتمد على النقل، وقد تسمى بالسماعية .

الثانية: الطريقة الاستنباطية ، وهي التي تعتمد على العقل ، وقد تسمى القياسية .

والجمع بين الطريقتين افضل ،فانه بهذا الجمع تكون النتائج اقرب الى العلم وابعد عن الظن.

الثالثة: الفائدة من معرفة ترتيب النزول

هناك فوائد كثيرة تتجلى في معرفة ترتيب نزول السور المكية والمدنية، منها:

١- تاريخية، ان معرفة ترتيب النزول يمكننا من التعرف على مراحل الدعوة الاسلامية ، والعوامل التي مر بها الاسلام والمسلمين على يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،لان الهجرة النبوية المباركة ليست حدث عابر في حياة الدعوة الاسلامية، بل حد فاصل بين مرحلتين ،وهي مرحلة العمل ضمن المجتمع الذي تحكمه السلطة الكافرة والمهيمنة على جميع مرافق الحياة، ومرحلة العمل ضمن دولة الاسلام(٤٨).

ولذا، فان معرفة التسلسل التاريخي لأحداث الإسلام غاية يطمح لها كل متخصص في التاريخ الإسلامي، ويبذل كل ما لديه من غالٍ ونفيس من أجل الوصول إليها.

٢- فقهية، أي انها ترتبط بعلم الفقه ومعرفة الاحكام الشرعية، فتحديد ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة ،يساعدنا على معرفة الناسخ والمنسوخ، لان الناسخ بطبيعته يكون متأخرا عن المنسوخ زمانا(٤٩).

٣- فائدة عقائدية ولا سيما في بحث الامامة وإثبات فضائل أهل البيت (صلوات الله عليهم) كما في سورة الإنسان التي تضمنت آيات، ذهب جمهور المفسرين إلى أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في قصة معروفة ذكرها امين الاسلام الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في الجزء العاشر من مجمعه بطرق ومضامين مختلفة كلها تشير بان السورة نزلت في المدينة بشان اهل البيت (عليهم السلام)، وهكذا الواحدي في تفسيره ، والحسكاني وغيرهم من الاعلام، ولكن عبد الله بن الزبير ينفرد من بين الصحابة باعتبارها مكية، ليصرفها عن أهلها بسبب الحقد والكراهية التي يحملها تجاه اهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم).

المطلب الثاني: ترتيب نزول السور المكية والمدنية

عند مراجعة المصادر التي تحدثت عن مسألة ترتيب نزول السور القرآنية سواء في مكة او المدينة، سنجد عددًا من القوائم، منها القائمة المنسوبة لجابر بن زيد، وثانية يرويها بدر الدين الزركشي في برهانه عن البيهقي، بإسناده إلى عكرمة، والحسن البصري، في آخر (دلائل النبوة)، وثالثة إلى ابن عباس، ورابعة يذكرها ابن النديم في الفهرست اعتمدها ابو عبد الله الزنجاني في كتابه (تاريخ القران)، وأخرى يقدمها عمر بن عبد الكافي وجميعها لا تختلف في جوهرها عن بعضها، إلا بشكل يسير بتقديم وتأخير في بعض السور بفارق سورة أو سورتين،وربما كانت تعود بأجمعها إلى مصدر واحد، لا يبعد أن يكون هو ترتيب ابن عباس. ولذلك سأكتفي هنا بذكر القائمة المنسوبة لابن عباس، مع قائمتين أخريين، كما أود الاشارة هنا إلى أن

عدد سور القران مائة واربع عشرة سورة ،كما هي في المصحف العثماني باتفاق المسلمين، اولها سورة الفاتحة واخرها سورة الناس، ومن جعل سورتي الانفال والتوبة سورة واحدة عدّها مائة وثلاث عشرة سورة ،واما ما يقال ان مصحف عبد الله ابن مسعود فيه مائة واثنتا عشرة سورة فسبب ذلك انه لم يدرج المعوذتين واعتبرهما (رقية) ،حيث قيل ان رسول الله (صلى الله عليه واله) كان يقرأهما ،وكذلك الصديقة الزهراء (سلام الله عليها) على الحسن والحسين حفظا لهما من الشرور، ولذلك لم يدرجهما ابن مسعود(٥٠).

اولا : اللوائح المنسوبة لعبد الله بن عباس

أ– لائحة السور المكية

عن	عن	عن	عن عن	عن	عن عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عنعن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

عن	عن	عن عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

(*) سقطت سورة الفاتحة من رواية ابن عباس فأثبتناها على رواية جابر بن زيد(٥١).

ب- لائحة السور المدنية

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

(*) جعل الزركشي في البرهان سورة الصف بعد التحريم.(٥٢) .

(**) قدّم الزركشي في البرهان البراءة على المائدة، وجعل المائدة اخر السور المدنية (٥٣).

ثانياً: اللوائح المنسوبة لابن النديم في الفهرست

لقد روى ابن النديم هذه القائمة بإسناده عن محمد بن نعمان بن بشير، والتي اعتمدها ابو عبد الله الزنجاني في كتابه (تاريخ القران، بقوله :»كونها سند قديم يعتمد عليه، ولا تختلف في ترتيبها عن الترتيب المذكور في كتاب ابراهيم بن عمر البقاعي، وكتاب ابي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي الا اختلافا يسيرا، كما نقله المستشرق (ثيودور نولدكه)(٥٤).

أ- لائحة السور المكية

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عنعن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عنعن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

ب- لائحة السور المدنية

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

يُلاحظ على قائمة ابن النديم انها لم يرد فيها سورتي (الفاتحة) و (ص)،وتكرر فيها نزول سورة (فاطر) باسم سورة (الملائكة).

ثالثاً : اللوائح المنسوبة لعمر بن محمد بن عبد الكافي

أ- لائحة السور المكية

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

ب- لائحة السور المدنية

عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن
عن	عن	عن	عن	عن	عن

يُلاحظ على قائمة الكافي

١– لم يرد فيها سورة (الزخرف) و(الكهف) و(الصافات).

٢– تكرر فيها نزول سورة الانعام في مكة مرتين الاولى بعد سورة (الحجر) والثانية بعد سورة (السجدة)

٣– ان السور المدنية التي ادرجت لا تختلف في ترتيبها عما جاء في قائمة ابن عباس.(الباحث).

الخاتمة والنتائج:

من خلال ما تقدم يمكن القول: ان بحث (ترتيب السور القرانية) بكلا نوعية سواء في المصحف الشريف ام في نزوله بمكة والمدينة يُعدّ من المباحث المهمة في مجال «علوم القران» لما فيه من معلومات ذات قيمة علميّة قيّمة طرحها علماء المسلمين منذ امد بعيد، ويأتي هذا البحث من أجل معالجة هذا الموضوع الذي بقيت بعض كتب علوم القرآن تنقل هذا الخلاف، فهو من الموضوعات التي تشعب الاختلاف فيه حتى بين علماء المذهب الواحد، سيّما وانه يتعلق بالكتاب المجيد الذي نلمس عظمته واعجازه في جميع الجوانب. وبعد أن قمت بجمع المادة العلمية من المراجع والوثائق المعتمدة لدى الفريقين رغم الاختلاف الحاصل في وجهات نظرهم، فقد توصلت الى بعض النتائج المهمة والتي يمكن تلخيصها بما يأتي:

١– ذكرت بعض الروايات أن ترتيب السور في المصحف الشريف كان توقيفياً، وبعضها ذكرت انه كان اجتهاديا، ولذلك اختلفت مذاهب العلماء وتباينت آراؤهم في ذلك، وقد استدل كل منهم بادلته.

٢– ان النظم القرآني يحقق في ترتيب اياته وسوره بارقة املٍ تستفيد منها البشرية، إضافة إلى أهمية إبراز الجانب الإعجازي الذي تميزت به خصائص القرآن.

٣– تأتي أهمية البحث في ترتيب نزول السور القرآنية من خلال اثبات حقيقة حفظ القران الكريم رسما ولفظا، فضلا عن قدسيته، مما يجعلنا نستفيد من سر هذا التنزيل، وترتيبه المحكم، بالاضافة الى استخلاص المقاصد المهمة، والحِكم الكامنة فيه التي تنبثق عنها مقاصد كبيرة.

ومن هنا، ينبغي على الباحثين والمتخصصين في الشأن القرآني الاهتمام والعناية بهذا الموضوع وان يبذلوا الجهود الكبيرة لمعرفة تفاصيله والتعمق فيه، لأن هذا البحث لم يكن بحثا شاملا ويتصف بالكمال، وانما يحتاج إلى المزيد ليصل إلى مستوى مرتفع من العلم والمعرفة كي يستفيد منه طلاب العلوم القرآنية في مسيرتهم العلمية.

الهوامش

(١) سورة الأحزاب: ٧٠ – ٧١

(٢) سورة ابراهيم: ٢

(٣) سورة الحجر: ٩

(٤) لسان العرب: ١ / ٤٠٩

(٥) التعريفات: ٩٧

(٦) مختار الصحاح: مادة : س و ر /٣٢٠.

(٧) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/ ١٠٥.

(٨) سورة ص: ٢١

(٩) ينظر: البرهان في علوم القران: ١/ ١٨٦.

(١٠) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/٣٥٠.

(١١) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/ ١٠٥.

(١٢) سورة غافر: ٣

(١٣) سورة غافر: ٢٨

(١٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١ /٢٦.

(١٥) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:١ /١٥٨

(١٦) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/ ١٢٥..

(١٧) المصدر نفسه.
(١٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٩/ ٥٣.
(١٩) نكت الانتصار لنقل القرآن: ٨٣.
(٢٠) ينظر: المكي والمدني في القران الكريم: ١/ ٢٣٩.
(٢١) المصدر نفسه
(٢٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/٣٥٤.
(٢٣) ينظر: المكي والمدني في القران الكريم: ١/ ٢٣٨.
(٢٤) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/ ٢٤.
(٢٥) ينظر: البرهان في علوم القران: ١/ ٨٥..
(٢٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ٤٧<
(٢٧) ينظر:تاريخ القران: ١/٢٢١.
(٢٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١ /٢٧.
(٢٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩ / ٧٩.
(٣٠) المصدر نفسه: ٥٣.
(٣١) التحرير والتنوير : ١ / ٨٨.
(٣٢) المصدر نفسه.
(٣٣) ينظر: البرهان في علوم القران: ١/ ١٨٢.
(٣٤) البرهان في تناسب سور القران: ٨٢.
(٣٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩ / ٥٣
(٣٦) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/١٢٦.
(٣٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/٣٥٧.
(٣٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ١/٤٣.
(٣٩) تلخيص التمهيد: ١/١٣٨
(٤٠) البيان في تفسير القران:٢٥٢
(٤١) تلخيص التمهيد: ١/١٤٠
(٤٢) الميزان في تفسير القران: ١٢/١٢٦
(٤٣) مدخل التفسير: ٨٧.
(٤٤) التفسير الصافي:١/ ٤٠.
(٤٥) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/٩.
(٤٦) القران في الاسلام: ١٣٦
(٤٧) علوم القران: ٨٨.
(٤٨) المصدر نفسه: ٨٤-٨٥.
(٤٩) منهج فهم القران عند الشهيد الصدر :١٦٧.
(٥٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ١٠/٢١١.
(٥١) الاتقان في علوم القران:١/٥٣.
(٥٢) البرهان في علوم القران: ١/١٤٠
(٥٣) المصدر نفسه.
(٥٤) تاريخ القران:٥٩.

المصادر والمراجع

* القران الكريم
١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٢) ابن عطية الاندلسي، ابو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب

العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى،١٩٩٣م.
٣) ابن عاشور، محمد بن الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ط : دار سحنون، تونس، بدون تاريخ.
٤) ابن الزبير، ابو جعفر احمد بن ابراهيم، البرهان في تناسب سور القران، تحقيق: د. سعيد بن جمعة الفلاح ، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ
٥) الزنجاني، ابو عبد الله بن عبد الرجيم بن نصر الله ، تاريخ القران ، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة – مصر، بدون تاريخ.
٦) الألوسي أبي الفضل، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٧) الازرقي، د. احمد زبون، منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، منشورات المحبين، الطبعة الثانية ٢٠١١م.
٨) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، نكت الانتصار لنقل القرآن ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٧١م.
٩) الجرجاني،علي بن محمد بن علي، التعريفات، حققه وعلق عليه : نصر الدين تونسي، شارع جوهر– الدراسة – القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م.
١٠) الحكيم، محمد باقر، علوم القران، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الاشرف – العراق، الطبعة السادسة، بدون تاريخ.
١١) الحاكم النيسابوري، الحافظ ابو عبد الله، مستدرك الصحيحين، ط :دار المعرفة ، بيروت– لبنان، بدون تاريخ.
١٢) الخوئي، ابو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القران، مؤسسة الاعلمي، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م.
١٣) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القران، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ط: ابناء شريف الانصاري ٢٠١٢م.
١٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،خرجّه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
١٥) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، الاتقان في علوم القران، ضبط وتصحيح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى.
١٦) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، بدون تاريخ.
١٧) الطباطبائي، محمد حسين، القران في الاسلام، ترجمة احمد الحسيني، مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران، طهران – ايران ١٤٠١هـ.
١٨) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
١٩) عبد الرزاق حسين احمد، المكي والمدني في القران الكريم – المجلد الثاني– دار ابن عفان، مصر، الطبعة الاولى ١٩٩٩م.
٢٠) العسقلاني بن حجر،أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،تحقيق: علي بن عبد العزيز الشبل، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى٢٠٠٠م.
٢١) الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود الملقب بالمولى محسن ، التفسير الصافي ، صححه وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر، طهران – ايران، بدون تاريخ.
٢٢) اللنكراني، محمد الفاضل، مدخل التفسير تحقيق و نشر: مركز فقه الأئمّة الأطهار(عليهم السلام)، الطبعة المحققة.
٢٣) معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، مؤسسة التمهيد – قم المقدسة – الطبعة السادسة، ٢٠٢٠م.
٢٤) النحاس، أبي جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل الصفار، المعروف بابي جعفر النحاس، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، بيروت،الطبعة الاولى ٢٠٠٣م.

فصلية مُحَكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية و العلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

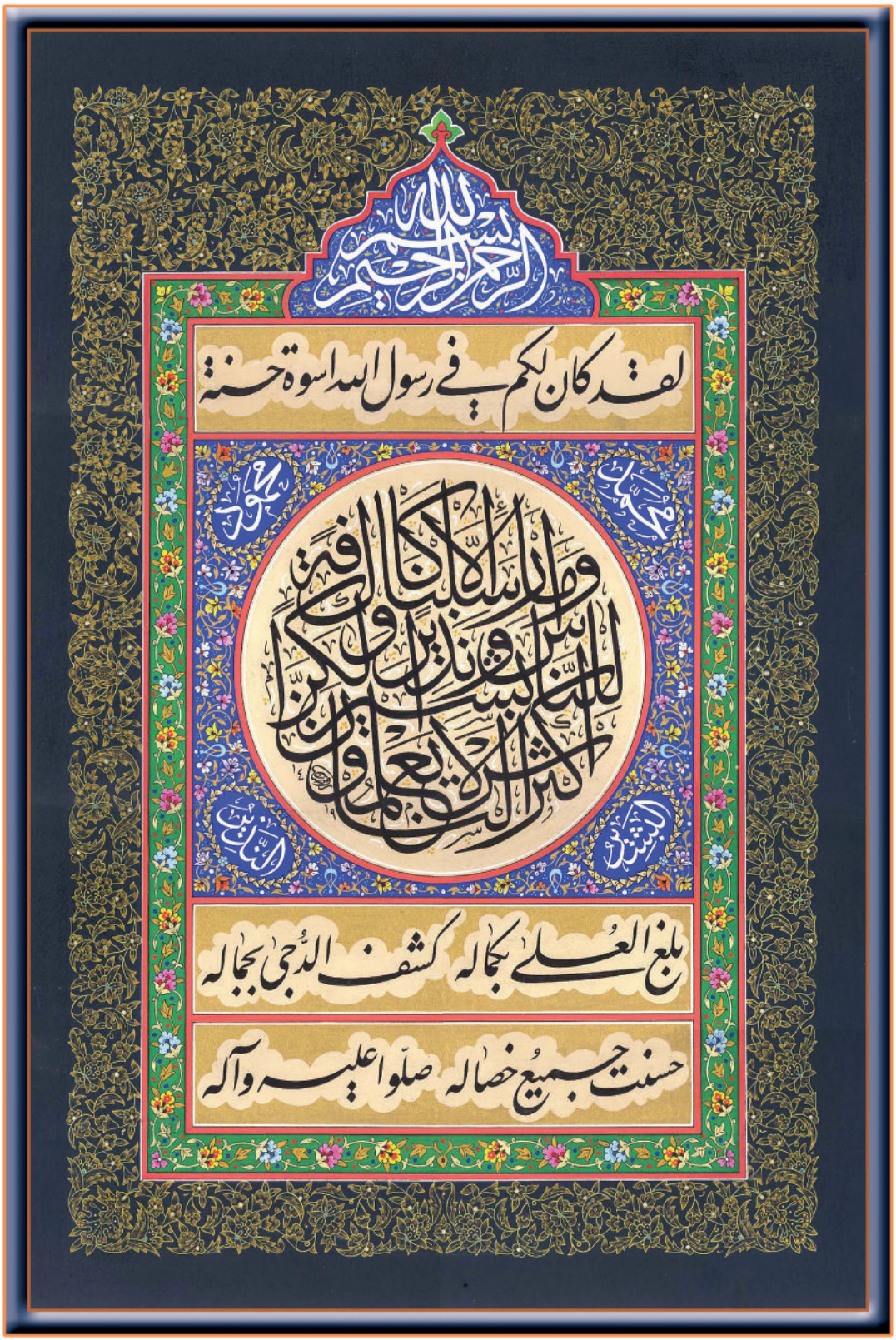

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005

Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية و العلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran